



The Effect of the Structural Semiotic Loading Strategy on Developing Positive Thinking Skills among Students of the Faculty of Physical Education and Sports Science

Noor Banisalamah^{id}*, Taha Al-Doliame

Department of Curriculum and Instruction, Faculty of Educational Sciences,
The World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

Received: 6/10/2022

Revised: 12/12/2022

Accepted: 3/1/2023

Published: 15/9/2023

* Corresponding author:

noor_banisalamah@yahoo.com

Citation: Banisalamah, N., & Al-Doliame, T. (2023). The Effect of the Structural Semiotic Loading Strategy on Developing Positive Thinking Skills among Students of the Faculty of Physical Education and Sports Science. *Dirasat: Educational Sciences*, 50(3), 218–231.

<https://doi.org/10.35516/edu.v50i3.2598>

Abstract

Objectives: The study aims to explore the impact of the structural semiotics paradigm on developing positive thinking skills among students of the Faculty of Physical Education at Hashemite University.

Methods: The study followed the semi-experimental research method, and the study population amounted to (60) students, and they were divided into two groups: (30) students in the control group and (30) students in the experimental group. The study tool consisted of a positive thinking scale that includes (54) paragraphs distributed over five areas, namely emotional control, feeling of satisfaction, emotional intelligence, positive adventure, optimism, and positive expectation. The scale's validity and consistency were verified, as the stability coefficients were (0.88) according to the Pearson correlation coefficient and (0.86) according to the internal consistency coefficient, using the Cronbach Alpha equation. The positive thinking scale was applied after the completion of teaching the students of the sports psychology course in the second semester of the academic year 2021-2022.

Results: The results showed a statistically significant effect on the five sub-domains of positive thinking skills due to the semiotic structural analysis strategy for each separate domain. The results also showed that statistical significance was attributed to the strategy in developing positive thinking skills together.

Conclusions: The study recommends the necessity to hold workshops for teachers of sports psychology on modern strategies, including the strategy of constructive-semiotic loading. Moreover, it recommends conducting further studies on the strategy of constructive-semiotic loading to teach other subjects at the faculties of sports and physical education.

Keywords: The structural semiotics paradigm, positive thinking skills, mathematical sciences.

أثر استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية

نور طارق يوسف بني سلامة*, طه علي الدليمي

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة الهاشمية.

المنهجية: اتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (60) طالباً وطالبة، بواقع (30) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة، و(30) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية. وتمثلت أداة الدراسة بمقياس التفكير الإيجابي، والذي تضمن (54) فقرة موزعة على خمس مجالات هي: (الضبط الانفعالي، الشعور بالرضا، الذكاء الوجداني، المغامرة الإيجابية، التفاؤل والتوقع الإيجابي) وتم التحقق من صدقه وثباته، إذ كانت معاملات الثبات (0.88) بحسب معامل ارتباط بيرسون، و(0.86) بحسب معامل الاتساق الداخلي، باستخدام معادلة (كرونيباخ ألفا). تم تطبيق مقياس التفكير الإيجابي بعد الانتهاء من تدريس طلبة مساق علم النفس الرياضي وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022.

النتائج: أظهرت النتائج أثراً دالاً إحصائياً على المجالات الفرعية الخمس المذكورة الخاصة بمهارات التفكير الإيجابي يعزى إلى استراتيجية التحميل البنائي السيميائي كل على انفراد، ووجود دلالة إحصائية تعزى إلى الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الإيجابي مجتمعة.

الخلاصة: توصي الدراسة بضرورة عقد ورشات عمل لمدرسي مادة علم النفس الرياضي حول الاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، وإجراء المزيد من الدراسات حول استراتيجية التحميل البنائي السيميائي لتدريس مواد أخرى في كليات الرياضة والتربية البدنية.

الكلمات الدالة: تقدير الحاجة، القيادة التوزيعية، الجامعات الأردنية الرسمية.



© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة:

يعد علم النفس الرياضي حقلاً من حقول علم النفس العام الأكثر تطوراً، وفيه يجري تطبيق النظريات والبحوث النفسية على الأنشطة الرياضية المختلفة، نظراً للكون الرياضيات ترتبط بمجموعة من السمات النفسية، كالعاطفة والمنافسة واللعب، مما يجعلها مجالاً خصباً للدراسة النفسية، التي ارتبطت في مجملها بالشخصية والدافع والتأثير الاجتماعي. ويعد علم النفس الرياضي أيضاً يعد علماً إجرائياً يبحث في تنظيم النشاط النفسي، وحالات صفات الإنسان التي هي مؤهلات نفسية للرياضي لكي ينسجم مع بيئته، إذ إن الأوضاع والحالات النفسية تحصل على شكل توجيه نفسي، وعلى وفق معايير مختلفة (تيرس، 2001).

ويدرس علم النفس سلوك الإنسان وما يصدر عنه من تفكير وإحساس وعواطف وميول واتجاهات، ويدرس أيضاً الدوافع والانفعالات والذكاء والتعلم والنسيان والجهاز العصبي والحالات المرضية والشاذة، والعمليات المختلفة العقلية البسيطة والمعقدة، مثل: الانتباه والادراك والتفكير، وعلم النفس الرياضي علم تطبيقي لمعظم فروع علم النفس الأخرى، إذ يهتم بدراسة السلوك والخبرة والعمليات العقلية المرتبطة بالرياضة، بأشكالها ومجالاتها المختلفة، وذلك بهدف فهم السلوك والتنبيه به والتحكم فيه، من أجل العمل على تطويره والارتقاء به، فضلاً عن إيجاد الحلول العملية للمشاكل التطبيقية في الرياضة التنافسية أو التربوية أو الترويحية (علاوي، 2006).

والسلوك الرياضي الذي هو محصلة، أو نتاج للشخصية الرياضية بكل جوانبها تكون دراسته في ضوء أهداف الرياضة، وكذلك في ضوء ديناميكية التفاعل بين متغيرات الشخصية ومتغيرات البيئة الرياضية. ولهذا يبحث علم النفس الرياضي في المتطلبات البدنية والعقلية والانفعالية للممارسة الرياضية بوجه عام، وممارسة كل نشاط على وجه خاص، وكذلك عملية تأثير وتأثر كل نشاط من الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية على متغيرات الشخصية البدنية والعقلية والانفعالية، وتفاعل هذه المتغيرات خلال العمليات النفسية للممارسة الرياضية (علاوي، 2006).

ومن بين ما يسعى المتخصصون إلى تنميته هي مهارات التفكير المختلفة، فالتفكير عامل أساسي في حياة الإنسان يساعده على توجيه حياته وتقدمها، وعلى حل المشكلات التي تواجهه، وتجنبه الكثير من المضار. فالإنسان بفضل العقل يمكنه السيطرة والتحكم بأمور كثيرة في حياته وتسييرها لمصلحته. وتتميز عملية التفكير بأنها إنسانية، تتطلب عند تنميتها وتعلمها جهوداً مميزة من الأطراف ذات العلاقة. ومن ذلك التفكير الإيجابي، الذي به يحول الفرد كل أفكاره وأحاسيسه لتلبية مصالحه وحاجاته (بركات، 2006). وتتأثر عملية التفكير بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يجري فيه وهذا معناه أن التفكير يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها الفرد (جمل، 2005).

لقد احتل التفكير الإيجابي مكانة بارزة، وذلك لمواجهة التعقيد المتزايد، الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق الإيجابي بمدى القدرة على التفكير، وإن ما يمكن الإنسان من الوصول إلى مراده أن يقوم بتحسين مستوياته الفكرية، وذلك بتبني منهج فكري إيجابي عن نفسه وعن مجتمعه وعن الحياة بصفة عامة، وأن يدرب نفسه على التخلي عن الأفكار السلبية التي تحد من قدرته وطموحه (غانم، 2005).

وباعتماد التفكير الإيجابي يمكن الطلبة تجاوز الكثير من العقبات، والتخفيف من حدة الضغوط النفسية والمعيشية، ذلك لأن هذا التفكير يساعد على حل المشكلات، بدلاً من الهروب منها أو تأجيل حلها، وتظهر أهمية التفكير الإيجابي أيضاً بدفع الفرد إلى إيجاد حياة مليئة بالتفاؤل والرفاهية والنجاح، وبالعمل على جلب الخير للنفس وللآخرين، ويكون ذلك بتبني منهج فكري سليم (عبد الستار، 2008).

والتفكير الإيجابي هو قدرة الفرد على التحكم في أفكاره وانفعالاته وتوجيهها توجهاً إيجابياً، والوعي بذاته، والقدرة على قيادتها، وإدراك الأهداف والأولويات والسعي إلى تحقيقها، معالمتها بالتفاؤل ومقاومة الأفكار السلبية (الخولي، 2014).

ويسعى المفكر الإيجابي إلى معرفة الجديد من المعلومات، سواء أكان موافقاً عليها أم مخالفاً لها؛ فليغته ومفرداته تتمتع بالمرونة قابلة للأخذ والعطاء، ويكون قادراً على الحوار والمناقشة العلمية، والحوارات والمناقشات المثمرة والمفيدة بالنسبة له وللآخرين. ويحاول صاحب هذا التفكير قدر الإمكان إعطاء تصور طبيعي وواقعي عن ذاته أمام الآخرين، ويقدم نفسه لهم بشفاافية وبشكل متواضع (غانم، 2005).

وأشار عبد الستار (2008) إلى أبعاد التفكير الإيجابي، وأجملها بالآتي:

- التوقعات الإيجابية والتفاؤل: أي ما يتوقعه الفرد من تحقيق الربح الإيجابي المتفائل
- في جميع جوانب حياته (الشخصية والاجتماعية والمهنية والصحية)
- الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا: وهو امتلاك الفرد لمهارات تقوم
- بتوجيه انتباهه والاستفادة من الذكريات الماضية، وقدرته على التخيلات الإيجابية التي
- تكون ذات فائدة وملائمة مع صحته النفسية، وتنمي المعارف التي لديه لتلائم عملية
- التوافق الاجتماعي والنفسي.
- حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي: أي ما يميز الفرد من توجهات إيجابية نحو إمكاناته على التغيير بما فيها اهتمامه بالمعرفة وحبه للعلم

والتعلم ومعرفة كل جديد، ويكون ملائماً له، ويحقق له صحة نفسية جيدة.

- الشعور العام بالرضا: أي شعور الفرد برضاه التام عن نفسه وشعوره بالسعادة، وتحقيق
- أهدافه الحياتية؛ كمستوى معيشته وتعليمه وإنجاز.

ويمكن تنمية مهارات التفكير الإيجابي باتباع استراتيجيات تدريبية متعددة. ومن هذه الاستراتيجيات التحميل البنائي السيميائي، وهي استراتيجية تعتمد في إجراءاتها التدريسية على دمج ثلاث إستراتيجيات هي التحميل المعرفي، والبنائية، والسيميائية. وتعد النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي لقيت رواجاً واسعاً واهتماماً متزايداً في الفكر التربوي المعاصر، لارتكازها على فكرة التدريس من أجل الفهم محوراً أساسياً للعملية التعليمية؛ وهوما يوفر فرصاً للطلبة في الملاحظة والتأمل والتفكير والتفاعل والاستقلالية العلمية (Laz & Shafei, 2014).

وفي النظرية البنائية يأتي الطالب إلى الصف بمعرفة موجودة لديه مسبقاً، وكثيراً ما يتأثر بالبيئات الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها. وتتمثل الخطوة التالية في عملية التعلم في أن يبني الطلبة على معرفتهم السابقة، باستخدام الخبرات التي مروا بها. ويحتاج المعلمون هنا فقط معرفة ما يفكر به هؤلاء الطلبة، ثم عليهم أيضاً معرفة كيفية إثراء المحتوى، وقد تكون مدرسة التعلم السلوكية مفيدة في فهم ما يفعله الطلبة. (Venezia A.C, Roth S.M, 2016) ويمكن تتبع نظرية التطور المعرفي لبياجيه في علم النفس التربوي، وفيها ركز بياجيه على العملية التي يبني بها الأفراد المعنى، وذلك بالتفاعل بين تجاربهم وأفكارهم. وتركزت وجهة نظره على التنمية البشرية، من حيث ما يحدث داخل الفرد، وهو على عكس النمو الذي يتأثر بأفعال الآخرين. (Howie E K, McVeigh J A, Smith A J, Straker L M, 2016)

إن السيميائية هي العلم الذي يهدف إلى البحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها، لتعميق فهم القارئ للنص المقروء، ويتم ذلك بفتح حوار تفاعلي بين النص المقروء والقارئ، حيث يتعرف القارئ إلى النص، ويكشف خفاياه وأسراره ودلالاته (جبايلي، 2016). وللسيميائية وظيفة تواصلية ذات محورين هما: التواصل اللفظي الذي يتم عبر الفعل الكلامي والتبادل الحوارية بين المتعلم والمستمع، والتواصل غير اللفظي الذي يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل النص (محمداً، 2014).

وقد أوردت دراسة لعياضي (2010) أهم ما يميز السيميائية بأنها استراتيجية لبناء المعنى، وتحليل الظواهر اللغوية كالترادف والأضداد وتفسيرها، وتحليل التراكيب اللغوية بغية الوقوف على قصدها، وبيان مقاصد الأساليب في النصوص القرآنية واستحضار الرمز، للوقوف على أسراره، واستبطان دلالات التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وتركز استراتيجية التحميل المعرفي على العمليات المعرفية والذهنية، وترمي إلى تنمية قدرات المتعلمين، وتساعدهم على تطوير أبنيتهم المعرفية، والتعامل مع المعرفة والمعلومات، مما يؤدي إلى رفع مستوى حل المشكلات لديهم، وفيها تستخدم طرق التحليل والتصنيف، وإيجاد العلاقات التي بين مكونات الاستراتيجية والمعلومات المماثلة الموجودة في البناء المعرفي لدى المتعلمين أما البنائية فلها أثر كبير في شتى ميادين المعرفة، في تحفيز المتعلمين على العوامل الداخلية، التي تنصب على ما يجري داخل عقل المتعلم، كالمعرفة السابقة، والقدرة على معالجة المعلومات (عجاج، 2016).

والسيميائية هي علم يختص بتفسير المعطيات، وتأويل العلاقات الترابطية بين الدلالات، ومحاولة تجاوز البنية اللغوية الداخلية، إلى الأنظمة الخاصة بما فيها المرجعيات الثقافية، والدين والسياسة التي ينتمي إليها النص المقروء. وتؤكد البنائية على أن عملية اكتساب المعرفة عملية بنائية نشطة ومستمرة تتم بتعديل البنية المعرفية للفرد في أثناء آليات عملية التنظيم الذاتي للمعرفة الجديدة، وتستهدف التكيف مع الضغوط المعرفية البيئية، حيث يتم الاحتفاظ بأساسيات المعرفة في الذاكرة، وفهمها بصورة صحيحة والاستخدام النشط لها ولمهاراتها في فهم الظواهر المحيطة، وحل المشكلات المختلفة (سليمان، 2011).

وتطورت السيميائية بحيث أصبحت حقلاً معرفياً مستقلاً في القرن العشرين، فضلاً عن تقريبها المجالات المعرفية المتباعدة والمعزولة عن بعضها البعض، فد أصبحت نشاطاً فكرياً تعزز مقولاته تعزيزاً ألسنياً، وإنتاج معرفة جمالية، واتخاذ الدرس اللساني دعامة لها. وتسعى السيميائية بصورة مستمرة إلى تحويل العلوم الإنسانية، كاللغة والفن والأدب من كونها تأملات وانطباعات إلى كونها علوماً تصف المادة الظاهرة، كأنساق من العلاقات التي تكشف الأبنية العميقة للمادة (Climstein M., 2018).

وأثرت استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في ممارسة العملية التعليمية، إذ اهتمت بالطالب وجعلته محوراً لها، أما المعلم في هذه الاستراتيجية فيأخذ دور الميسر للتعلم والمدرّب والمرشد، والمساعد على استدعاء واستثارة التفكير الناقد، وتنمية عمليات التحليل والتركيب والتقويم. وهنا يتحول الطالب من حفظ الحقائق والمفاهيم والمبادئ العلمية إلى الفهم الذاتي ذي المعنى، لتفسير ما يحدث والتنبؤ به، والاستخدام النشط للمعرفة (زيتون، 2003).

وأشار كل من مغربي ومرعي (2007)، والحارثي (2014). إلى أن استراتيجية التحميل البنائي السيميائي تستند إلى ثلاثة أبعاد أولها: أن التعلم عملية تخزين المعرفة والمهارات في الذاكرة طويلة المدى، بطريقة تمكن المتعلمين من استرجاعها وتطبيقها وقت الحاجة. وثانيها: أن تقديم المحتوى السهل يتضمن القليل من تفاعل العناصر، التي تجعل الطالب قادراً على الاستيعاب. وثالثها: تضمين المحتوى عمليات معرفية تتناسب وقدرات الطلبة،

فنعكس ذلك يؤدي إلى تعلم غير فعال، بسبب زيادة العبء المعرفي على الذاكرة.

وهكذا يمكن التوصل إلى أن هناك علاقة بين السيميائية، بوصفها حقلاً معرفياً، وعلوم الرياضة التي تدور في فلك المعرفة، والخاصة بتنمية الفكر الرياضي في ميادين الشخصية، والتحفيز، والضغط النفسي، وأفكار الرياضيين ومشاعرهم. يضاف إلى ذلك أن السيميائية تتناول الحياة الاجتماعية، إذ يمكن تصور السيميائية بوصفها علماً يمثل جزءاً حقيقياً من علم النفس العام، كما أشار إلى ذلك كل من موريرا وجوراث وساردو أو دنك (Moreira, Chorth, Sardo & Deng, 2015).

وتظهر العلاقة أيضاً بأن السيميائية تهتم بتحليل الظواهر والتراكيب، وتناول الأنظمة والمرجعيات الثقافية، وذلك لتعديل البنية المعرفية في عمليات التنظيم الذاتي، والتكيف مع الضغوط المعرفية، كما أشار إلى ذلك لعياضي (2010). أي أن العلاقة تظهر في أن علوم الرياضة، وعلم النفس الرياضي يتضمن التكيف مع الضغوط المعرفية، وتحليل الظواهر الخاصة بالجوانب النفسية الرياضية.

مشكلة الدراسة

تتأني مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحثة بوجود الضعف الواضح في مستوى الطلبة عامة وطلبة التربية الرياضية خاصة في مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير الإيجابي بشكل خاص. وقد يعود تدني المستوى في هذه المهارات إلى أسباب متعددة منها: ما يعود للمدرس الجامعي، وما يعود إلى الطالب نفسه. أو قد يكون السبب في المادة المقررة، ويؤدي المدرس الجامعي دوراً أساسياً في ذلك باتباعه استراتيجيات تدريس متعددة لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبته. وقد يكون تدني المستوى في هذا المتغير يعود إلى إتباع طرائق تقليدية لا تعمل على تنميته. وقد كان الباحث على إجراء هذه الدراسة قلة الدراسات في استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس المقررات الجامعية، ومنها علم النفس الرياضي. وأظهرت دراسة النجار والطلاع (2015) أن مستويات التفكير الإيجابي لدى العاملين بمؤسسات الدولة كانت منخفضة، وهذا يعني أن الموظفين كان تفكيرهم الإيجابي متدنياً، فكيف بالطلبة الذين لم يلتحقوا بالوظائف بعد، وما زالوا على مقاعد الدراسة الجامعية، وأظهرت دراسة الدويدي (2004) أن التفكير الإيجابي لم ينمو كثيراً لدى طلبة كلية التربية بتأثير استراتيجية العصف الذهني.

أسئلة الدراسة

ستجيب الدراسة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس التفكير الإيجابي تعزى إلى طريقة التدريس (استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، الطريقة الاعتيادية)؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أهمية الدراسة

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تقدم الدراسة أداة قياس تتمتع بالخصائص السيكمومترية، يستفيد منها الباحثون في دراسات مستقبلية حول مهارات التفكير الإيجابي.
- قد تثرى الدراسة المكتبة العربية، إذ تقدم إطاراً نظرياً حول متغيرات الدراسة، بتناول السيميائية والبنائية والتحميل المعرفي، بإيجاد استراتيجية مركبة من هذه النظريات مجتمعة، فضلاً عن تناول موضوع التفكير عامة، والتفكير الإيجابي خاصة.
- ثانياً: الأهمية التطبيقية: تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة في ما يأتي:
- إفادة مدرسي مادة علم النفس الرياضي من مذكرات الدروس التي سيجري إعدادها في هذه الدراسة.
- قد تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين في هذا المجال لمواصلة البحث فيه.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على ما يأتي:

- الحدود البشرية: عينة من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الذين يدرسون مادة علم النفس الرياضي.
- الحدود المكانية: الجامعة الهاشمية.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2022.
- الحدود الموضوعية: تقصي فاعلية استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة الهاشمية.

- اقتصر تطبيق الاستراتيجية على مادة علم النفس الرياضي المقررة على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
- محددات الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة بالخصائص السيكمترية لصدق أداة الدراسة وثباتها. ومدى موضوعية واستجابة أفراد الدراسة على الأداة.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

تضمنت الدراسة المصطلحات الآتية:

استراتيجية التحميل البنائي السيميائي: عرفها زيتون (2003:18) "بأنها العملية التي تعمل على استدعاء التفكير واستثارته، وعلى تنمية عمليات التحليل والتركيب والتفكير، وتفسير ما يحدث والتنبؤ به، واستخدام المعرفة استخداماً نشطاً".

وتعرف إجرائياً بأنها سلسلة الخطوات والإجراءات والممارسات التعليمية التي تتضمنها الاستراتيجية.

التفكير الإيجابي: عرفه عبد الستار (2008:121) "بأنه تنمية جوانب القوة في تفكير الفرد وسلوكه، وإعانتته على اكتشاف الجوانب الإيجابية التي تحقق الكثير من النجاح والتفوق والسعادة الشخصية والرضا عن النفس".

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي سيحصل عليها الطالب من تطبيق مقياس مهارات التفكير الإيجابي.

الدراسات السابقة

عرضت الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعات الدراسة على وفق ترتيبها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وتصنيفها في محورين.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت السيميائية، والتعلم البنائي، والتحميل البنائي السيميائي:

أجرى الخزاعلة (2021). دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية الاستراتيجية السيميائية في مهارات الفهم المقروء والمسموع لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتبع منهج البحث شبه التجريبي، وبلغ عدد أفراد العينة (55) طالباً، بواقع (28) طالباً مثلوا المجموعة التجريبية، و(27) طالباً مثلوا المجموعة الضابطة، وجرى إعداد اختبارين الأولي في مهارات فهم المقروء، والثاني في مهارات فهم المسموع. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مهارات فهم المقروء والمسموع بكل مستوى من مستويات الفهم (الحرفي، والاستنتاجي، والناقد)، وبالمستويات مجتمعة، لصالح الاستراتيجية السيميائية.

وهدف دراسة سلمان (2017) إلى تقديم استراتيجية تعمل على دمج إجراءات نظريات الحمل المعرفي والسيميائية والبنائية لتدريس النص القرآني، وقياس فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية مستوى البناء اللغوي ومهارة التذوق الأدبي لدى طلبة اللغة العربية غير الناطقين بها في جامعة الباحة في المملكة العربية السعودية. كما وبلغ عدد أفراد العينة (30) طالباً وطالبة من الناطقين بغير اللغة العربية، قسموا بالتساوي على مجموعتين الضابطة والتجريبية. واتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي، واستخدام الباحث الاختبار المعرفي لقياس مستويات البناء اللغوي لدى الطلبة، واستخدم مقياس مهارات التذوق الأدبي، كأداتين للدراسة. وأظهرت النتائج قدرة الاستراتيجية المقترحة على تنمية وتطوير مستويات البناء اللغوي وتنمية مهارات التذوق الأدبي.

و أجرى زغلول (2015).دراسة هدفت إلى تعرف تأثير استخدام نموذج ويتلي للتعلم البنائي مدعم ببرمجة تعليمية على بعض مهارات رياضة الهوكي لطالبات كلية التربية الرياضية، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالباً، وجرى إعداد اختبار تحصيلي معرفي. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التعليمي باستخدام نموذج ويتلي للتعلم البنائي مدعم ببرمجة تعليمية في مستوى التحصيل المعرفي (التاريخ – جزء من القانون- شكل الأداء الفني لمهارات التحصيل المعرفي – التقدم بالكرة عن طريق الدرجة – دفع الكرة- نظر الكرة) في رياضة الهوكي.

و أجرى ليري وواتسون أو بريان (2014, Leary, Wattison, Edwards& Bryan) هذه الدراسة، وذلك إدراكاً منهم إلى أن الفجوة بين النظرية والممارسة لا تزال مشكلة في إعداد معلمي التربية البدنية، وهدفت الدراسة إلى استكشاف ثلاثة طلاب جامعيين يستخدمون learning jigsaw لتعليم الجيمباز أثناء مرحلة التعليم الثانوي على وجه التحديد، وحاول الباحثون تحديد تلك القضايا التي نشأت باستخدام استراتيجية التعلم هذه، والنظر في كيفية معالجة هذه المشكلات بفعالية قبل وأثناء التنسيب، ولجمع البيانات استخدم الباحثون ملاحظات الأصدقاء وبطاقات تعليقات التلاميذ. وأوضحت النتائج أن قدرة التلاميذ العملية المحدودة وقدراتهم التعليمية الدنيا وعلاقتهم الاجتماعية المسببة للمشاكل أثرت على استخدام الطالب للتعليم المجزؤ للمهارة، وللمساعدة في سد الفجوة بين النظرية والتطبيق، يوصى بأن ينظر أعضاء هيئة التدريس والطالب والمعلمين المراقبون إلى تطوير شامل للتلاميذ؛ ضمان أن الطلاب قادرون على تعليم المهارات الاجتماعية بكفاءة؛ والتأكيد على أن الطلاب قادرون على إعداد مصادر التعلم المناسبة، وإذا لزم الأمر، النظر في استخدام استراتيجيات التعلم الأخرى خلال المواقف في المدارس الثانوية.

وأجرى أبو الحسن (2012). دراسة كان هدفها فعالية أسلوب التعلم البنائي على مستوى الأداء المهاري لبعض أنواع التصوير في كرة اليد، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة قوامها (75) طالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية، تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية (38) طالبة، وضابطة (37) طالبة، وكانت أداة الدراسة مقياساً في مستوى الأداء المهاري. وأظهرت النتائج تفوق أفراد المجموعة

التجريبية التي استخدمت التعلم البنائي على المجموعة الضابطة في مستوى الأداء المهاري لبعض أنواع التصويب في كرة اليد.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالتفكير الإيجابي:

أجرى إبراهيم (2020). دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية الدمج بين بعض استراتيجيات النظرية البنائية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير الإيجابي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، واشتملت عينة البحث على عدد (80) طالباً بالصف الثاني الإعدادي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة قوام كل منهما (40) طالباً، وأعدت أداة الدراسة وهي مقياس في مهارات التفكير الإيجابي ومقياساً في تقدير الذات وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية الدمج بين بعض استراتيجيات النظرية البنائية في تنمية مهارات التفكير الإيجابي وتقدير الذات.

أما شلال (2019). فقد هدفت دراسته إلى تعرف أثر منهج تعليمي باستخدام أنموذج بايبي في التفكير الإيجابي وتعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لطلاب المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. وتكونت عينة الدراسة من (63) طالباً وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى ضابطة درست محتوى مادة كرة السلة بالطريقة التقليدية، والثانية تجريبية درست وفق أنموذج بايبي، وكانت أداتا الدراسة مقياساً في التفكير الإيجابي، واختباراً في المهارات الهجومية. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية أنموذج بايبي في تنمية التفكير الإيجابي وتعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لطلاب المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أما دراسة مائل- اندرسون وبيخت (Matel-Anderson & Bekhet, 2019). فقدت استندت إلى نظرية المرونة، بوصفها إطاراً نظرياً لفحص التفاعل، وذلك باستخدام المقطع العرضي والارتباطي، لتقييم التأثيرات الوسيطة للتفكير الإيجابي والدعم الاجتماعي في مقاومة الانتحار لدى الطلبة الجامعيين من أعمار (18-24) عاماً، وأخذت الدراسة تأثيراً غير مباشر لتقدير الذات على مقاومة الانتحار بالتفكير الإيجابي والدعم الاجتماعي، وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه مع زيادة احترام الذات يزداد التفكير الإيجابي والدعم الاجتماعي في مقاومة الانتحار.

وقد أجرى وانغ وجن ولن وهونك (Wang, H.H., Chen, H.T., Lin, H.S & Hong, Z.R, 2017) دراسة كان هدفها دراسة آثار تدخل التأمل الذاتي في التفكير الإيجابي لدى الطلاب في تاوان، وبلغ عدد أفراد العينة (102) من طلبة الكلية للمشاركة في مداخلة مدتها 18 أسبوعاً لتشكيل المجموعة التجريبية، التي ركزت على تقديم محاضرة رئيسية ولعب الأدوار ونشاط التأمل الذاتي والمناقشة الجماعية والعمل الجماعي. وجرى اختيار 179 طالباً جامعياً آخر من دورتين أخريين كمجموعة مقارنة. وأظهرت النتائج أن المناقشة الداعمة والمزودة بالموارد مع الأقران والمدرس وأنشطة التفكير الذاتي والتعيين كعامل تسهيلي أدت إلى تحسين التفكير الإيجابي، وتحفيز التعلم والتنظيم الذاتي. وكشفت ثلاثة نماذج معادلة هيكلية أن التفكير الإيجابي له علاقة قوية ومباشرة بدوافع التعلم قبل الاختبار للطلاب الجامعيين التايوانيين، وأن التنظيم الذاتي لتحفيز التعلم كانت له علاقة قوية ومباشرة بالتفكير الإيجابي.

وهدف دراسة العميرة (2016). إلى تفصي أثر تدريس النصوص الأدبية باستراتيجية الاستقصاء بالأسئلة السابرة في تنمية مهارات التعبير الإبداعي والتفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتكون أفراد الدراسة من (103) من طلبة الصف الأول الثانوي من مدارس الجامعة الخاصة في عمان، اختيرت بطريقة قصدية، وجرى تعيين أفراد الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، بواقع (29) طالباً مثلوا المجموعة التجريبية بنين، و (20) طالبة مثلن المجموعة التجريبية بنات، و (29) طالباً مثلوا المجموعة الضابطة بنين، و (25) طالبة مثلن المجموعة الضابطة بنات، وجرى إعداد اختبار في مهارات التعبير الإبداعي، واختبار لقياس مهارات التفكير الإيجابي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في تنمية مهارات التعبير الإبداعي، ومهارات التفكير الإيجابي لصالح استراتيجية الاستقصاء بالأسئلة السابرة، وأظهرت النتائج أيضاً أن لا أثر للاستراتيجية تعزى إلى متغير الجنس في التعبير الإبداعي والتفكير الإيجابي.

التعليق على الدراسات السابقة

وباستعراض الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة تنوع الدراسات في أهدافها، وعياناتها، ومنهجيتها، وأدواتها، ونتائجها؛ فقد هدفت بعض الدراسات إلى معرفة أثر أسلوب التعلم البنائي في تنمية الأداء المهاري الرياضي لطلبة كلية التربية البدنية كدراسة زغلول (2015)، ودراسة أبو الحسن (2012)، وتناولت دراسة سالم (2017) تعرف أثر استراتيجية التحميل البنائي السيميائي في البناء اللغوي والتذوق الأدبي. وتناولت دراسة الخزاعلة (2021) فاعلية الاستراتيجية السيميائية في تنمية مهارات فهم المقروء والمسموع. وهدفت دراسات المحور الثاني إلى تعرف أثر متغيرات معينة في التفكير الإيجابي كدراسة العميرة (2019)، ودراسة إبراهيم (2020)، ودراسة شلال (2019)، ودراسة مائل- اندرسون وبيخت (Metal Anderson & Bekhet, 2019).

وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات كونها هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية التحميل البنائي السيميائي لمادة علم النفس الرياضي في مهارات التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، وهو ما لم يجر في أية دراسة سابقة. ومع ذلك فقد أفادت الدراسة الحالية من منهجية الدراسات السابقة، واختيار العينة، وإعداد الأداة، والتحقق من صدقها وثباتها. وأفادت أيضاً من إجراءات الدراسة وعرض نتائجها. ومناقشة تلك النتائج، وصياغة التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي نظراً لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

أفراد الدراسة

جرى اختيار شعبتين يدرس طلبتهما مادة علم النفس الرياضي، من شعب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة الهاشمية، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022. وكان الاختيار عشوائياً للشعبتين، إذ كان عدد الطلبة الكلي (140) طالباً وطالبة موزعين على أربعة شعب، اختيرت منها شعبتين عشوائياً، وتم توزيع الشعبتين بحيث تكون إحداها تجريبية والأخرى ضابطة عشوائية أيضاً، وبلغ عدد الطلبة في الشعبتين (60) طالباً وطالبة بواقع (30) طالباً وطالبة في كل مجموعة.

أداة الدراسة

جرى إعداد مقياس التفكير الإيجابي، بمراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة، ومن هذه الدراسات دراسة إبراهيم (2020)، ودراسة شلال (2019). وذلك بتحديد مهارات التفكير الإيجابي، ومؤشرات قياسه. وصياغة فقرات المقياس لقياس مهارات طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة الهاشمية في التفكير الإيجابي. وبلغ عدد فقرات المقياس بصورته الأولى (54) فقرة للتفكير الإيجابي، موزعة على (5) مجالات وهي: الضبط الانفعالي (12) فقرة، والشعور بالرضا (14) فقرة، والذكاء الوجداني (10) فقرات، والمغامرة الإيجابية (10) فقرات، والتفاؤل والتوقع الإيجابي (8) فقرات.

صدق مقياس مهارات التفكير الإيجابي

للتحقق من صدق مقياس مهارات التفكير الإيجابي عرض على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالمنهج والتدريس، والاختبارات والمقاييس، لمعرفة الصدق الظاهري للمقياس. وقد أبقى المحكمون على جميع فقرات المقياس، بعد إجراءات تعديلات طفيفة في لغة المقياس، وصياغة بعض فقراته. وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (54) فقرة موزعة على خمسة مجالات.

ثبات مقياس مهارات التفكير الإيجابي

للتحقق من ثبات مقياس مهارات التفكير الإيجابي اختيرت عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، إذ اختيرت شعبة واحدة من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، إذ بلغ عدد أفرادها (20) طالباً وطالبة، وطبق المقياس عليها مرتين، بفواصل زمني أمده أسبوعان بين التطبيقين، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون استخرج معامل الثبات، وبلغ (0.88) واستخرج أيضاً معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) وبلغ (0.86).

مذكرات الدروس

جرى إعداد مذكرات الدروس لبعض موضوعات مادة علم النفس الرياضي في التربية البدنية لطلبة المرحلة الأولى بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، على وفق استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، بحيث تكون هناك أهداف كل درس، وخطوات تدريسية بحسب استراتيجية التحميل البنائي السيميائي. وجرى تدريب أحد مدرسي مادة علم النفس الرياضي في الجامعة على الاستراتيجية الجديدة، وترك تدريسه للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

إجراءات الدراسة

نفذت الدراسة الإجراءات الآتية:

- 1- الحصول على الخطابات والموافقات الرسمية ذات الصلة بتطبيق الدراسة.
- 2- تحديد المحتوى التعليمي المتمثل بمذكرات الدروس لمادة علم النفس الرياضي في التربية
- 3- البدنية لطلبة المرحلة الأولى بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، على وفق استراتيجية التحميل البنائي السيميائي.
- 4- إعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.
- 5- تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة قبل البدء بتطبيق المعالجة التجريبية.
- 6- تطبيق الأداة على أفراد الدراسة بعد الانتهاء من تدريس مذكرات الدروس لمادة علم النفس الرياضي. واستمرت التجربة ستة أسابيع، درس خلالها أربع وحدات دراسية.
- 7- استخدام المعالجات الإحصائية الملائمة لتعرف فاعلية المعالجة التجريبية في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى أفراد الدراسة.
- 8- عرض النتائج ومناقشتها وصياغة التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

متغيرات الدراسة

1. المتغير المستقل، طريقة التدريس ولها مستويان:
 - استراتيجية التحميل البنائي السيميائي.
 - الطريقة الاعتيادية.
2. المتغير التابع: مهارات التفكير الإيجابي

تصميم الدراسة

أخذ التصميم الصورة الآتية:

G1	O1	X	O1
G2	O1	-	O1

إذ إن:

G1: المجموعة التجريبية.

G2: المجموعة الضابطة.

O1: الاختبار القبلي البعدي لمهارات التفكير الإيجابي.

X: استراتيجية التحميل البنائي السيميائي.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، لاستخراج نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة

نص سؤال الدراسة على: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس التفكير الإيجابي تعزى إلى طريقة التدريس (استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، الطريقة الاعتيادية)؟ واستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة في التفكير الإيجابي، والجدول (1) يبين ذلك

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير

الإيجابي تبعاً لطريقة التدريس

المجموعة	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	30	2.73	0.78	3.68	0.43
التجريبية	30	2.80	0.52	4.43	0.16

يبين الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، فقد حصلت المجموعة التجريبية على المتوسط الحسابي الأعلى الذي بلغ (4.43)، في حين حصلت المجموعة الضابطة على المتوسط الحسابي الأقل الذي بلغ (3.68)، ومن أجل التأكد من أن الفرق بين المتوسطين فما إذا كان له دلالة احصائية فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي المصاحب (ANCOVA)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) تحليل التباين الاحادي المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات الحسابية

لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي تبعاً لطريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع ايتا
التفكير الإيجابي قبلي	0.807	1	0.807	8.792	0.004	
طريقة التدريس	7.974	1	7.974	86.907	0.000	0.604
الخطأ	5.23	57	0.092			
الكل المعدل	14.321	59				

يبين الجدول (2) وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المتوسطين الحسابيين لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، بالاعتماد على قيمة ف المحسوبة التي بلغت (86.907) بمستوى دلالة تساوي (0.000)، ومن أجل تحديد لصالح أي مجموعة كان الفرق فقد تم استخراج المتوسطين الحسابيين المعدلين واخطائهما المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) المتوسطان الحسابيان المعدلان واخطائهما المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية

على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس			
المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	30	3.69	0.06
التجريبية	30	4.42	0.06

يبين الجدول (3) أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، كان لصالح المجموعة التجريبية التي حصلت على المتوسط الحسابي المعدل الأعلى الذي بلغ (4.42)، وهو أعلى المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة الذي بلغ (3.69)، وهذه النتيجة تدل على وجود أثر لاستراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، إذ بلغت قيمة مربع ايتا التي تعبر عن حجم اثر الاستراتيجية في التفكير الإيجابي (0.604)، وهذا يعني أن (60.4%) من التباين الحاصل في تنمية التفكير الإيجابي كان نتيجة استخدام استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، وأما النسبة الباقية (39.6%) فكانت نتيجة عوامل لم تبحث في الدراسة الحالية.

أما بالنسبة للمهارات الفرعية لمقياس التفكير الإيجابي فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية لمقياس التفكير الإيجابي تبعاً لطريقة التدريس (استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، الطريقة الاعتيادية)، والجدول (4) يبين ذلك

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية

على المهارات الفرعية لمقياس التفكير الإيجابي تبعًا لطريقة التدريس						
المهارة	المجموعة	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضبط الانفعالي	الضابطة	30	2.81	1.05	3.53	0.51
	التجريبية	30	2.78	0.76	4.61	0.30
الشعور بالرضا	الضابطة	30	2.60	0.68	3.68	0.48
	التجريبية	30	2.82	0.70	4.60	0.32
الذكاء الوجداني	الضابطة	30	2.84	0.88	3.61	0.51
	التجريبية	30	2.79	0.76	4.61	0.41
المغامرة الإيجابية	الضابطة	30	2.68	0.98	3.69	0.60
	التجريبية	30	2.93	0.72	4.11	0.31
التفاؤل والتوقع الإيجابي	الضابطة	30	2.70	1.01	3.91	0.62
	التجريبية	30	2.67	0.81	4.20	0.37

يبين الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، وبغرض التأكد من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية فما إذا كان لها دلالة احصائية فقد تم استخدام تم تطبيق اختبار Wilks' Lambda وجاءت نتائج التحليل على النحو الذي يوضحه الجدول (5) الأتي.

الجدول (5) نتائج اختبار Wilks' Lambda للفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة

على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي

المتغير	القيمة	اختبار ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	0.300	22.895	5.000	0.000

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي في التطبيق البعدي، استناداً إلى قيمة اختبار ف (22.895)، بمستوى دلالة (0.000)، ومن أجل تحديد المهارات التي ظهرت فيها الفروق فقد تم تطبيق تحليل التباين الأحادي المصاحب متعدد المتغيرات التابعة (One Way MANCOVA)، وذلك من أجل إزالة تأثير نتائج التطبيق القبلي على نتائج التطبيق البعدي، وتظهر النتائج في الجدول (6).

الجدول (6) تحليل التباين الأحادي المصاحب متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة

المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي تبعاً لطريقة التدريس

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة مربع إيتا
الضبط الانفعالي قبلي قيمة لامبدا 0.947	الضبط الانفعالي	.011	1	.011	.070	.793	
	الشعور بالرضا	.004	1	.004	.025	.876	
	الذكاء الوجداني	.172	1	.172	.867	.356	
	المغامرة الإيجابية	.013	1	.013	.064	.802	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.085	1	.085	.328	.569	
الشعور بالرضا قبلي قيمة لامبدا 0.892	الضبط الانفعالي	.571	1	.571	3.637	.062	
	الشعور بالرضا	.173	1	.173	1.051	.310	
	الذكاء الوجداني	.482	1	.482	2.430	.125	
	المغامرة الإيجابية	.494	1	.494	2.463	.123	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.464	1	.464	1.794	.186	
الذكاء الوجداني قبلي قيمة لامبدا 0.884	الضبط الانفعالي	.333	1	.333	2.120	.151	
	الشعور بالرضا	.157	1	.157	.951	.334	
	الذكاء الوجداني	.281	1	.281	1.413	.240	
	المغامرة الإيجابية	.982	1	.982	4.894	.031	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.607	1	.607	2.348	.131	
المغامرة الإيجابية قبلي قيمة لامبدا 0.980	الضبط الانفعالي	.075	1	.075	.475	.494	
	الشعور بالرضا	.001	1	.001	.003	.955	
	الذكاء الوجداني	.040	1	.040	.200	.657	
	المغامرة الإيجابية	.016	1	.016	.079	.780	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.051	1	.051	.197	.659	
التفاؤل والتوقع الإيجابي قبلي قيمة لامبدا 0.939	الضبط الانفعالي	.001	1	.001	.005	.946	
	الشعور بالرضا	.002	1	.002	.012	.913	
	الذكاء الوجداني	.297	1	.297	1.498	.226	
	المغامرة الإيجابية	.230	1	.230	1.147	.289	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.205	1	.205	.793	.377	
طريقة التدريس	الضبط الانفعالي	15.386	1	15.386	97.983	.649	
	الشعور بالرضا	11.291	1	11.291	68.595	.564	
	الذكاء الوجداني	13.249	1	13.249	66.755	.557	
	المغامرة الإيجابية	2.181	1	2.181	10.873	.170	
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	.968	1	.968	3.745	.066	

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة مربع إيتا
الخطأ	الضبط الانفعالي	8.322	53	.157			
	الشعور بالرضا	8.724	53	.165			
	الذكاء الوجداني	10.519	53	.198			
	المغامرة الإيجابية	10.632	53	.201			
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	13.694	53	.258			
الكلّي المعدل	الضبط الانفعالي	27.391	59				
	الشعور بالرضا	22.448	59				
	الذكاء الوجداني	27.462	59				
	المغامرة الإيجابية	15.710	59				
	التفاؤل والتوقع الإيجابي	16.263	59				

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، بالاعتماد على قيم F المحسوبة التي بلغت بين (97.983-10.873) بمستوى دلالة تساوي بين (0.000-0.002)، باستثناء مجال التفاؤل والتوقع الإيجابي فلم يوجد فيه فرق دال إحصائياً لأن قيمة F بلغت (3.745) بمستوى دلالة (0.058) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، ومن أجل تحديد لصالح أي مجموعة كان الفرق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة وخطائهما المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، والجدول (7) الآتي يوضح ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والخطأ المعياري لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي في التطبيق البعدي

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضبط الانفعالي	الضابطة	30	3.54	0.07
	التجريبية	30	4.60	0.07
الشعور بالرضا	الضابطة	30	3.69	0.08
	التجريبية	30	4.59	0.08
الذكاء الوجداني	الضابطة	30	3.62	0.08
	التجريبية	30	4.60	0.08
المغامرة الإيجابية	الضابطة	30	3.70	0.08
	التجريبية	30	4.10	0.08

يبين الجدول (7) أن الفروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على المهارات الفرعية الخمس لمقياس التفكير الإيجابي البعدي تبعاً لطريقة التدريس، كان لصالح المجموعة التجريبية حيث كانت المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعة التجريبية الأعلى في جميع المهارات مقارنة مع المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعة الضابطة كما تظهر في الجدول السابق، وهذه النتيجة تدل على وجود أثر لاستراتيجية التحميل البنائي السيميائي في تنمية التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، إذ بلغت قيم مربع إيتا التي تعبر عن حجم اثر الاستراتيجية في التفكير الإيجابي بين (0.649-0.170)، وهذا يعني أن النسب بين (64.9%-17%) من التباين الحاصل في تنمية التفكير الإيجابي كان نتيجة استخدام استراتيجية التحميل البنائي السيميائي، وأما النسب الباقية فكانت نتيجة عوامل لم تبحث في الدراسة الحالية.

مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت النتائج أن لاستراتيجية التحميل البنائي السيميائي أثراً دالاً إحصائياً في تنمية مهارات التفكير الإيجابي عامة، وفي مهارات التفكير الإيجابي بحسب مجالاتها: الضبط الانفعالي، الشعور بالرضا، الذكاء الوجداني، المغامرة الإيجابية. عدا مجال التفاؤل والتوقع الإيجابي، إذ لم تكن الفروق دالة إحصائياً. وقد يعزى تفوق استراتيجية التحميل البنائي السيميائي إلى المزايا الكثيرة التي تتمتع بها هذه الاستراتيجية ومن ذلك: تنمية قدرات الطلبة، وخصوصاً الطلبة في المرحلة الجامعية، على تحفيز القدرة العقلية، ببحثهم عن المعلومة، واكتشاف العلاقات بينها؛ فهؤلاء الطلبة وصلوا إلى حالة من النضج الفكري، ما يؤهلهم للتفاعل مع الاستراتيجيات الحديثة التي تنمي أنماط التفكير المختلفة، ومنها التفكير الإيجابي. فضلاً عن أن خطوات الاستراتيجية المستندة إلى التمهيد، وتحديد الموضوع وتعرف العبء المعرفي لدى الطلبة، وتعرف الموضوع بتحفيز الطلبة لبذل المزيد من الجهد لمعالجة الموضوعات، وتدارك الموضوع بإسهام الطلبة بإعطاء أفكار جديدة، وتشرب الموضوع بالتحقق من اكتساب الطلبة للأفكار الجديدة، والتشبع بالموضوع بتزويد الطلبة بمعلومات تتصف بالغزارة، وتمثل الموضوع بتحويل الأفكار وترجمتها إلى سلوك. وما يعزز هذا الرأي ما ذكره كل من سكولموسكي، الكسندر؛ ري، غونتر دانيال (Skolomowski, 2017). بأن السيميائية تعمل على اكتساب المعرفة بشكل نشط ومستمر، يجري فيها تعديل بنية الفرد المعرفية، واحتفاظ الذاكرة بما ينشط عمليات التفكير بأنواعه المختلفة، ومنها التفكير الإيجابي.

وقد يعود السبب في ذلك إلى الأنشطة التي تعامل معها الطالب لأول مرة، على وفق خطوات الاستراتيجية، إذ كان لذلك أثر فاعل في بناء المعنى واكتساب مهارات التفكير المختلفة، وبخاصة مهارات التفكير الإيجابي. وهناك سبب آخر يتعلق بأن الطلبة وجدوا في الاستراتيجية اتجاهاً جديداً في التدريس عامة، وتدرّس مادة علم النفس الرياضي خاصة، ومن المعروف أن الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة، وبخاصة الطلبة في المرحلة الجامعية، يميلون إلى كل ما هو جديد.

وقد يكون السبب في أن الموضوعات المتعلقة بالمدارس الحديثة في علم النفس، وضرورات التعلم، والشخصية، كلها من الموضوعات التي تصلح للتدريس باستراتيجية التحميل البنائي السيميائي. فقد أشارت الصاحب وأحمد (2014) إلى أن التفكير الإيجابي له علاقة بالدافعية الأكاديمية الذاتية والاتجاه نحو التدريس.

أما بالنسبة لمجال التفاؤل والتوقع الإيجابي، الذي لم يكن أثر الاستراتيجية دالاً إحصائياً في مهاراته، فقد يعود إلى أن الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية كانوا يعيشون حالة التفاؤل نفسها في حياتهم الجامعية، ويتوقعون حالة أفضل في المستقبل. وبعبارة أخرى كان للاستراتيجية أثر في تنمية مهارات الضبط الانفعالي، والشعور بالرضا، والذكاء الوجداني، والمغامرة الإيجابية، لدى طلبة المجموعة التجريبية، لأنه قد تكون أنشطة الاستراتيجية، مما أدى إلى نمو مهارات التفكير الإيجابي بأبعاده المذكورة لأنها تقع ضمن مادة علم النفس.

الاستنتاجات

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي:

- 1- إن الاستراتيجيات الحديثة، ومنها استراتيجية التحميل البنائي السيميائي تعمل على تنمية التفكير عامة والتفكير الإيجابي خاصة.
- 2- إن الطلبة في المرحلة الجامعية أكثر تفاعلاً مع الاستراتيجيات الحديثة، وبخاصة الاستراتيجيات التي تصلح لتدريس مادة علم النفس الرياضي.
- 3- إن علوم الرياضة، ومنها علم النفس الرياضي، لا تختلف عن أية مادة علمية، في إمكانية تدريسها باستراتيجية التحميل البنائي السيميائي، التي جرى تجربتها في مواد دراسية مختلفة.

التوصيات

في ضوء النتائج يمكن التوصية بما يأتي:

- 1- عقد ورشات عمل لمدرسي مادة علم النفس الرياضي حول الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها استراتيجية التحميل البنائي السيميائي.
- 2- الإشارة إلى مدرسي مادة طرائق التدريس الجامعية بضرورة الاطلاع على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الجامعي ومنها استراتيجية التحميل البنائي السيميائي.
- 3- إجراء المزيد من الدراسات حول استراتيجية التحميل البنائي السيميائي لتدريس مواد أخرى في كليات الرياضة والتربية البدنية.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، م. (2020). فاعلية الدمج بين إستراتيجيات النظرية البنائية في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإيجابي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- أبو الحسن، د. (2012). فاعلية أسلوب التعلم البنائي على مستوى الأداء المهاري لبعض أنواع التصوير في كرة اليد. مجلة بحوث التربية الرياضية، جامعة الزقازيق، 46(88)، 62-89.
- بركات، ز. (2006). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة. القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- تيرس، ع. (2001). دليل الرياضي للإعداد النفسي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- جبايل، س. (2016). الخلفية الإستمولوجية للفكر السيميائي وعلاقته بالبناء المفاهيمي في التصورات العربية. مجلة جيل البحث العلمي، (21)، 123-134.
- جمل، م. (2005). تنمية التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الحارثي، ص. (2014). العبء المعرفي وعلاقته بمهارات الإدراك لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم. مجلة دياي، (64)، 115-146.
- الخزاعلة، ف. (2021). فاعلية الاستراتيجيات السيميائية في مهارات فهم المقروء والمسموع لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الخولي، م. (2014). أثر برنامج تدريبي قائم على تحسين التفكير الإيجابي في مهارات اتخاذ القرار ومستوى الطموح الأكاديمي لدى طالبات الجامعات المتأخرات دراسياً. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (48)، 115-146.
- دويدي، ع. (2004). أثر استخدام العصف الذهني في تنمية التفكير لدى طلبة مقرر اللغة العربية بكلية التربية بالمدينة المنورة. المجلة التربوية، 18(55)، 71-81.
- زغلول، م. (2015). تأثير استخدام نموذج ويتلي للتعلم البنائي مدعم ببرمجية تعليمية على بعض مهارات رياضة الهوكي لطالبات كلية التربية الرياضية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.
- زيتون، ك. (2003). تصميم التعليم في منظور البنائية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، (91)، 15-29.
- سلمان، أ. (2017). تدريس النص القرآني باستراتيجية قائمة على التحميل البنائي السيميائي لتنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (22)، 79-126.
- سليمان، س. (2011). فاعلية نموذج بنائي مقترح لتدريس الفلسفة في تنمية التحصيل والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس.
- شلال، ب. (2019). أثر منهج تعليمي بأنموذج بايبي في التفكير الإيجابي وتعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة دياي.
- الصاحب، م. (2014). التفكير الإيجابي وعلاقته بالدافعية الأكاديمية الذاتية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلبة كلية التربية في جامعي بغداد والمستنصرية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (41)، 113-142.
- عبد الله، إ. (2008). عين العقل: دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني-الإيجابي. القاهرة: دار الكاتب للنشر والتوزيع.
- عجاج، إ. (2016). فاعلية برنامج تعليمي يستند إلى نظرية العبء المعرفي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى صعوبات التعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
- علاوي، م. (2006). الإعداد النفسي للبطل الرياضي التوجيهات- التطبيقات. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- العميرة، إ. (2016). أثر تدريس النصوص الأدبية باستراتيجية الاستقصاء الأسئلة السابرة في تنمية مهارة التعلم الإبداعي والتفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- غانم، ز. (2005). التفكير الإيجابي والسلبي: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 4(3)، 85-138.
- العياضي، ن. (2010). السيميائيات واستراتيجية بناء المعنى. مجلة الباحث الاجتماعي، (10)، 111-135.
- محمدي، م. (2014). في ماهية السيميائيات والصورة. مجلة سمات البحرينية، 1(1)، 66-89.
- مغربى، ف. (2007). نحو سيميائية للعناصر السوسيو- نصية: مقارنة لسيموطيقا اجتماعية للأدب. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، (3)، 149-166.
- النجار، ي. (2015). التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظة غزة. مجلة جامعة النجاح للبحوث، (29)، 209-246.

References

- Climstein, M. (2018). Cardiovascular risk profiles of world masters games participants. *J. Sports Med. Phys. Fitness*, 58, 489–496.

- Howie, E. (2016). Organized Sport Trajectories from Childhood to Adolescence and Health Associations. *Med. Sci. Sports Exerc*
- O'Leary, N., Wattison, N., Edwards, T., & Bryan, K. (2015). Closing the theory–practice gap: Physical education students' use of jigsaw learning in a secondary school. *European Physical Education Review*, 21(2), 176-194.
- Laz, H. (2014). The effectiveness of constructivist learning model in the teaching of mathematics. *Journal of Applied and Industrial Sciences*, 2(3), 106-109.
- Matel, A. (2019). Mediating effects of positive thinking and social support on suicide resilience. *Western journal of nursing research*, 41(1), 25-41.
- Venezia, A.(2016). Recent Research in the Genetics of Exercise Training Adaptation. *Med. Sport Sci.*, 61,29–40
- Wang, H. (2017). *The effects of college students' positive thinking, learning motivation and self-regulation through a self-reflection intervention in Taiwan. Higher Education Research & Development*, 36(1), 201-216.
- Wang, H. (2017). The effects of college students' positive thinking, learning motivation and self- regulation through a self-reflection intervention in Taiwan. *Higher Education Research & Development*, 36(1), 201-216.